

ترجمة الناظم رحمه الله تعالى

اسمه : هو الإمام الحجة الثابت المحقق المدقق شيخ الإسلام سند مقرئي الأنام أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجرزي الشافعي الدمشقي.

مولده : ولد ليلة السبت 25 رمضان سنة 751 هجرية بدمشق .

تعلمه وشيوخه : حفظ القرآن الكريم سنة 764 هـ حيث كان يبلغ من العمر أربعة عشر عاماً وأجازة خال جده محمد بن إسماعيل الخباز وسمع الحديث من جماعة من أصحاب الفخر بن البخاري وغيرهم وأفرد القراءات على الشيخ أبي محمد عبد الوهاب ابن السلار والشيخ أحمد بن إبراهيم الطحان والشيخ أحمد بن رجب ثم جمع للسبعة على الشيخ المجود إبراهيم الحموي ثم جمع القراءات بمضمن كتب علي الشيخ أبي المعالي محمد بن أحمد بن اللبان في سنة 768 هـ وفي نفس العام حج وقرأ على إمام المدينة الشريفة وخطيبها أبي عبد الله محمد بن صالح الخطيب بمضمن التيسير والكافي .

ثم رحل في سنة 769 هـ إلى الديار المصرية فجمع القراءات الإثني عشر على الشيخ أبي بكر عبد الله بن الجندي وللسبعة بمضمن العنوان والتيسير والشاطبية على العلامة أبي عبد الله محمد بن الصائغ وأبي محمد عبد الرحمن بن البغدادي ولما وصل إلى قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ) في النحل توفي ابن الجندي وورد عنه رحمه الله تعالى أنه استجازه فأجازه وأشهد عليه قبل وفاته فأكمل على الشيخين المذكورين ثم رجع إلى دمشق ورحل رحلة ثانية إلى مصر فجمع ثانياً على ابن الصائغ للعشرة بمضمن الكتب الثلاثة المذكورة وبمضمن المستتير والتذكرة والإرشادين والتجريد ثم على ابن البغدادي للأئمة الثلاثة عشر وهم العشرة المشهورة وابن محيص والأعمش والحسن البصري بمضمن الكتب التي تلا بها المذكور على شيخه الصائغ وغيره وسمع الحديث ممن بقى من أصحاب الدمياطي والأبرقوهي وأخذ الفقه عن الشيخ عبد الرحيم الأسنوي وغيره ثم عاد إلى دمشق فجمع بها القراءات السبع في ختمه على القاضي أبي يوسف أحمد بن الحسين الكفري الحنفي ثم رحل ثالثة إلى الديار المصرية وقرأ بها الأصول والمعاني والبيان على الشيخ ضياء الدين سعد الله القزويني وغيره ورحل إلى الإسكندرية فسمع من أصحاب ابن عبد السلام وابن نصر وغيرهم وقرأ بمضمن الإعلان وغيره على الشيخ عبد الوهاب القروي وأذن له بالإفتاء شيخ الإسلام أبو الفدا إسماعيل ابن كثير سنة 774 هـ وكذلك أذن له الشيخ ضياء الدين سنة 778 هـ وكذلك شيخ الإسلام البلقيني سنة 785 هـ وجلس للإقراء تحت قبة النسر بالجامع الأموي سنين وولى مشيخة الإقراء الكبرى بترتبة أم الصالح بعد وفاة أبي محمد عبد الوهاب بن السلار .

وأخذ القراءات عنه كثيرون فمن كمل عليه القراءات العشر بالشام ومصر ابنه أبو بكر أحمد والشيخ محمود بن الحسين بن سليمان الشيرازي والشيخ أبو بكر بن مصبح الحموي والشيخ نجيب الدين عبد

الله بن قطب بن الحسن البيهقي والشيخ أحمد بن محمود بن أحمد الحجازي الضرير والمحب محمد بن أحمد بن الهائم والشيخ الخطيب مؤمن بن علي بن محمد الرومي والشيخ يوسف بن أحمد بن يوسف الحبشي والشيخ علي بن إبراهيم بن أحمد الصالحي والشيخ علي بن حسين بن علي اليزدي والشيخ موسى النجم الكردي والشيخ علي بن محمد بن علي نفيس والشيخ أحمد بن علي بن إبراهيم الرماني .

وولي قضاء الشام سنة 793 هـ ثم دخل الروم لما ناله بالديار المصرية من أخذ ماله فنزل مدينة بروصة دار الملك العادل بايزيد بن عثمان سنة 798 هـ فأكمل عليه القراءات العشر بها كثيرون : منهم الشيخ أحمد بن رجب والشيخ سليمان بن عبد الله والشيخ عوض بن محمد والنجل الفاضل علي باشا والإمام صفر شاه والولدان الصالحان محمد ومحمود أبناء الشيخ الصالح الزاهد فخر الدين الياس بن عبد الله والشيخ أبو سعيد بن بشلمش بن منتشا شيخ مدينة العاليا وغيرهم .

ثم لما كانت الفتنة التيمورية بالروم في أول سنة 805 هـ التي انتهت بموت السلطان بايزيد احتشد تيمورلنك المترجم له معه وحمله إلى ما وراء النهر وأنزله بمدينة كش فأقرأ بها القراءات وبسمرقند أيضاً وممن أكمل عليه القراءات العشر بمدينة كش الشيخ عبد القادر بن طلة الرومي والحافظ بايزيد الكشي والحافظ محمود بن عبد الله شيخ القراءات بها وغيرهم .

ثم لما توفي تيمورلنك سنة 807 هـ خرج مما وراء النهر فوصل خراسان وأقرأ بمدينة هراة جماعة للعشرة أكمل بها جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد الشهير بابن افتخار الهروي .

ثم قفل راجعاً إلى مدينة يزد فأكمل عليه العشر جماعة منهم المقرئ الفاضل شمس الدين بن محمد الدباغ البغدادي ثم دخل أصبهان فقرأ عليه جماعة أيضاً ثم وصل إلى شيراز في رمضان سنة 808 هـ فأمسكه بها سلطانها بير محمد بن صاحبها أمير عمر فقرأ عليه بها جماعة كثيرون للعشرة منهم السيد محمد بن حيدر المسبحي وإمام الدين عبد الرحيم الأصبهاني ونجم الدين الخلال وأبو بكر الجنحي ثم ألزمه صاحبها بير محمد بالقضاء بها وبممالكها وما أضيف إليها كرهاً فبقي فيها مدة وتغيرت عليه الملوك فلم تطب له الإقامة بها فخرج منها متوجهاً إلى البصرة وكان قد رحل إليه المقرئ الفاضل المبرز أبو الحسن طاهر بن عزيز الأصبهاني فجمع عليه ختمة بالعشر بمضمن الشاطبية والنشر ثم شرع في ختمه للكسائي من روايتي قتيبة ونصير عنه ففارقه بالبصرة وتوجه الأستاذ ومعه المولى معين الدين بن عبد الله بن قاضي كازرون فوصلا إلى قرية عنيزة بنجد وتوجهها منها قاصدين البيت الحرام فأخذهما أعراب من بني لام بعد مرحلتين فنجاهما الله تعالى ورجعا إلى عنيزة ونظم بها الدرة المضيئة في القراءات الثلاث حسبما تضمنه كتاب تحبير التيسير له ثم تيسر لهما الحج وأقام بالمدينة مدة قرأ عليه بها شيخ الحرم الطواشي وألف بها في القراءات كتاب نشر القراءات العشر ومختصره التقريب وغيرهما .

آثاره (مؤلفاته) :

- كتاب النشر في القراءات العشر في مجلدين .
 - مختصر التقريب .
 - تحبير التيسير في القراءات العشر وتاريخ القراء وطبقاتهم .
 - مختصره المسمى غاية النهاية .
 - شرح المصابيح في ثلاثة أسفار .
 - التمهيد في التجويد .
 - الإهداء إلى معرفة الوقف والابتداء .
 - * وألف في التفسير والحديث والفقهاء والعربية ونظم كثيراً في شتى العلوم :
 - نظم غاية المهرة في الزيادة على العشرة .
 - طيبة النشر في القراءات العشر .
 - الجوهرة في النحو .
 - النهاية في قراءات الثلاثة .
 - المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه .
 - الدرر المضية في القراءات الثلاثة .
- وغيرها من المؤلفات التي أسرى بها المكتبات في شتى العلوم والمجالات.
- وفاته :** توفي رحمه الله تعالى ضحوة الجمعة الموافق الخامس من أول الربيعين سنة 833 هـ — بمدينة شيراز ودفن بمدرسته التي أنشأها بعد حياة حافلة ملؤها العلم عن عمر يتجاوز الثانية والثمانين تعمدته الله برحمته وأسكنه فسيح جناته .

%%%%%%%%